

التبيان في تفسير القرآن

(591) فحقيقة المفسدة اذا ليست بحاصلة، لان حد المفسدة ما وقع عنده الفساد ولولاه لم يقع من غير أن يكون تمكيننا. والطغيان ههنا تجاوز الحد في الظلم والغلوفيه وأصله تجاوز الحد. ومنه قوله تعالى: " انا لما طغى الماء " (1) وقوله: " إن الانسان ليطغى " (2) أي يتجاوز الحد في الخروج عن الحق. وقوله: " فلا تأس على القوم الكافرين " معناه لاتحزن تقول أسي يأسى أسا إذا حزن. قال الشاعر: وانحلبت عيناه من فرط الاسى (3) وهذا تسلية للنبي (صلى الله عليه وآله) وليس بنهي عن الحزن، لانه لايقدر عليه لكنه تسلية ونهي عن التعرض للحزن. قال البلخي ذلك يدل على بطلان ما روي من أن النبي (صلى الله عليه وآله) دعا للكفار بالهداية، لانه نهاه عن الحزن وأمره بلعنهم ولايجتمع قول اللهم العنهم، واهداهم واغفرلهم. قوله تعالى: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون (72) أخبر الله تعالى أن الذين صدقوا الله وأقروا بنبوته نبيه (صلى الله عليه وآله) " والذين هادوا " يعني الذين اعتقدوا اليهودية ونبوة موسى، وتأيد شرعه " والصابئون " _____ (1) سورة الحاقة اية 11. (2) سورة العلق آية 6. (3) قائله العجاج. ديوانه: 31 ومجاز القرآن 1: 171 والكامل للمبرد 1: 352 واللسان (حلب)، (كرس).